



اعتراضات النحاس على الكوفيين في كتابه إعراب القرآن

محمد فرج علي ابوسته

عضو هيئة التدريس بكلية الآداب/جامعة سبها

المستخلص

يتناول هذا البحث اعتراضات ابن النحاس على نحاة الكوفيين من خلال كتابه إعراب القرآن، فأبو جعفر النحاس بصري المذهب، ويظهر ذلك جلياً من استشهاده بأراء أئمة هذا المذهب كالخليل وسيبويه والمبرد والأخفش وغيرهم، وقد جاءت اعتراضات النحاس في كتابه إعراب القرآن على كثيرٍ من المسائل النحوية واللغوية قد اعترض عليهم في ما يزيد عن مئتي مسألةٍ وبما أنّ حصرها لا يسعه المكان هنا اكتفينا بتقديم نماذجٍ لذلك، فقد تناول الباحث في هذا المقال: تعريف مُصطلح الاعتراض لغةً واصطلاحاً، ثم تناول مراحل ظهور الاعتراض، وأسبابه، ثم بينا طريقة النحاس في تناوله للمسألة المُعترض عليها، ثم ذكرنا بعض المسائل التي اعترض فيها على النحاة مُكتفين بذكر مسألةٍ لكل عالم، ثم جاءت الخاتمة.

تعريف مُصطلح الاعتراض:

يتعدد مدلول مصطلح الاعتراض باختلاف مجالات استعماله، فعند اللغويين يكون بمعنى مُختلفٍ عن مدلوله عند الأصوليين أو البلاغيين أو النحويين على النحو التالي:
الاعتراض في اللغة:

لقد ورد لفظ الاعتراض في المعاجم اللغوية بمعانٍ كثيرةٍ أهمها:

- (1) أنه يرجع إلى العرض الذي يُخالف الطول⁽¹⁾.
 - (2) أن الاعتراض هو المنع؛ إذ إنَّ الأصل فيه أنَّ الطريق المسلوک إذا اعترض فيه بناءً أو غيره كالجذع أو الجبل أو مياه السيل منع الناس من سلوكه فوضع لفظ الاعتراض لهذا المعنى⁽²⁾.
 - (3) أنه يأتي بمعنى حال، و يأتي بمعنى عدم الاستقامة، فيقال: "اعترض الشيء دون الشيء، أي: حال دونه، واعترض الفرس في رَسَنِهِ لم يستقم لقائده، واعترضت البعير ركبته وهو صعبٌ ... واعترضت الشهر إذا ابتدأته من غير أوله، واعترض فلان فلاناً أي: وقع فيه"⁽³⁾ يشتمه ويؤذيه.7 غ
- يتبين مما ذكره أصحاب معاجم اللغة أن معاني مادة (عرض) تدور حول المنع والحيلولة وعدم الاستقامة.

الاعتراض اصطلاحاً:

لم أجد من عرّف هذا المُصطلح أو تكلم عن المقصود به عند النحاة القدامى - فيما اطلعت عليه من كتبهم - مع أن كثيراً من النحاة تعقبوا العلماء السابقين، واعترضوا عليهم في كثيرٍ من المسائل النحوية، وصنفوا في هذا الاعتراض كتباً تُبين ما وقعوا فيه من خطأ، أو ما خالف مذهبهم، غير أنهم اهتموا بالجملة الاعتراضية، ووضعوا لها حداً، بوصفها صيغةً يجوز الفصل بها بين مُتلازمات الجملة، ولكننا نجد بعض التعريفات الحديثة له، فعرفه ناصر آل قميشان بأنه: "عملٌ علميٌّ رصينٌ يقوم على

مُقابلة الأدلة والحجج، ولا يهدف إلى التبع المقصود للأخطاء، والهتات، بل يهدف إلى بيان المعنى والحقيقة على وجه الصواب"⁽⁴⁾ وعُرف أيضاً بأنه رد الحكم النحوي أو منعه، أو وصفه بعدم الاستقامة لعلّة ما،⁽⁵⁾ أو هو حجة أو دليل يرد به بيان خطأ أو تصور مذهبٍ أو رأيٍ ما.

مراحل ظهور الاعتراض في النحو العربي وأسبابه:

نشأ الاعتراض من اختلاف العلماء، فوجد - أحياناً - علماء المدرسة الواحدة يختلفون مع بعضهم بعضاً، من ذلك تناظر أبي عمرو بن العلاء⁽⁶⁾ وعبد الله بن أبي إسحاق⁽⁷⁾، ومنه أيضاً اعتراضات المُبرد على سيبويه، أو ما يُعرف بالمسائل الغلط⁽⁸⁾ التي رأى المُبرد أن سيبويه غلط فيها، فجمعها ابن ولاد في كتابه الموسوم بالانتصار لسيبويه على المُبرد، "قال المُبرد تتبع كتاب سيبويه من أوله إلى آخره مُسجلاً المسائل التي غلط فيها سيبويه"⁽⁹⁾، ثم قام ابن ولاد بالإتصاف بينهما.

ويختلف علماء المدارس المُختلفة في كثيرٍ من المسائل، ومن ذلك ما وقع بين سيبويه، والكسائي في المُناظرة التي دارت بينهما في المسألة الشهيرة بالزنبورية⁽¹⁰⁾.

ويدلّ هذا على أن الاعتراضات والدراسات النقدية بدأت تظهر ملامحها - بشكلٍ كبيرٍ - عند علماء الطبقة الثانية من المدرسة البصرية؛ لأنَّ الطبقة الأولى كان همها نشر علم النحو وإذاعته بين عامة الناس، إضافة إلى أن النحو في هذه الطبقة كان خاصاً للرواية بالمسموع فلم تنتشر بينهم فكرة القياس، ولم ينهض ما حدث في عهدهم من أخطاءٍ إلى إحداث ثغرة خلاف بينهم، لقرب عهد القوم بسلامة السليقة⁽¹¹⁾ فضلاً عن قلته واهتمام العلماء بالعلوم الشرعية والقراءات وغيرها من العلوم ذات الصلة بالقرآن الكريم.

ويُلاحظ أن تشجيع الخلفاء والأمراء والوزراء لعب دوراً كبيراً في إقامة المناظرات العلمية وازدهارها، وكانت مجالسهم حاضنة

الكاف حرف قسم¹⁴ قال أبوحيان: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَكَانَ ضَعِيفًا فِي عِلْمِ النَّحْوِ، وَقَالَ الْكُرْمَانِيُّ هَذَا سَهْوٌ، وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ الْكَافُ لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الْقَسَمِ¹⁵. ووصفه العكبري بالبعيد¹⁶.

(4) أَنْ يُخْرِجَ عَلَى الْأُمُورِ الْبَعِيدَةَ وَالْأَوْجِهَ الضَّعِيفَةَ وَيَبْرُكُ الْوَجْهَ الْقَرِيبَ وَالْقَوِيَّ.

من هَذَا قَوْلُ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ وَالزَّجَاجِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ} [سورة ص:1] قال الزجاج¹⁷: إِنْ جَوَابُهُ {إِنَّ ذَلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُّمِ أَهْلِ النَّارِ}

[سورة ص:64] وقيل: الجواب: ¹⁸ {كم أهلكنا قبلهم من قرن} [سورة ص:3] وقيل الجواب محذوف واختلفوا في تقديره فقده الطبري: مَا الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُ هُوَ لِأَنَّ الْكَافِرُونَ¹⁹ وقال الزمخشري: هو محذوف تقديره: إِنَّهُ لَمَعْجَزٌ²⁰. وقال أبو حيان: إِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ²¹، ويرى العكبري أَنَّ جَوَابَ الْقَسَمِ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: لَقَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ²². والبعد في توجيهه أَنَّ جَوَابَ الْقَسَمِ {إِنَّ ذَلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُّمِ أَهْلِ النَّارِ} فالجواب وقع في الآية: (64) بينما القسم في الآية (1).

(5) أَنْ يَبْرُكَ بَعْضُ مَا يَحْتَمِلُهُ اللَّفْظُ مِنَ الْأَوْجِهَ الظَّاهِرَةِ.

من نحو: {إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [سورة البقرة:127] ففي الضمير (أنت) ثَلَاثَةٌ أَوْجِهَ، الْفَصْلُ وَهُوَ أَرْجَحُهَا وَالْإِبْتِدَاءُ وَهُوَ أضعفها وَيَخْتَصُّ بِلِغَةِ تَمِيمٍ وَالتَّوَكِيدِ²³.

(6) الانتصار لمذهب ما، أو لعالم ما، فالصراع بين حملة النحو البصري ذي الأصول، والكوفيين الذين أسسوا نحوهم على أصول الدرس النحوي البصري قائم على سوقه، وهذا أدى إلى تأليف العديد من الكتب، للإتصاف بينهما، أو ليُنتَصَرَ لعالم ما، كما فعل ابن ولاد الذي تناول كتاب مسائل الغلط⁽²⁴⁾ بالنقد والتفنيد، انتصاراً لسبويه، في كتابه الانتصار لسبويه على المبرد، ومن ذلك أيضاً تأليف ناظر الجيش⁽²⁵⁾ لكتابه تمهيد القواعد وتسهيل الفوائد الذي هو شرح لكتاب التسهيل لابن مالك ليرد اعتراضات أبي حيان الأندلسي في كتابه التذييل والتكميل في شرح التسهيل؛

لها، مما أسهم في نضج الصناعة النحوية، وتماسك قواعدها وأصولها.

أسباب ظهور الاعتراض

قلماً نجد علماً خلا من الاعتراضات والردود النقدية، وعلم النحو ليس بدعاً عن هذه العلوم، فكان الخلاف بين النحويين سمة بارزة فيه، ولعل من أسباب هذه الاعتراضات:

(1) أَنْ يُرَاعِيَ مَا يَفْتَضِيهِ ظَاهِرُ الصَّنَاعَةِ وَلَا يُرَاعِيَ الْمَعْنَى.

كما في قوله تعالى: { فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ } [سورة الصافات:102] فَإِنَّ الْمُتَبَادِرَ تَعْلُقُ مَعَ بِلْغِ، لَكِنَّ الْأَمْرَ غَيْرَ ذَلِكَ، قَالَ الرَّمَّحْسَرِيُّ: أَيُّ فَلَمَّا بَلَغَ أَنْ يَسْعَى مَعَ أَبِيهِ فِي أَشْغَالِهِ وَحَوَائِجِهِ قَالَ وَلَا يَتَعَلَّقُ مَعَ بِلْغِ لِأَفْتِضَائِهِ أَنَّهَا بِلْغًا مَعَ حَدِّ السَّعْيِ، وَلَا بِالسَّعْيِ لِأَنَّ صَلَةَ الْمَصْدَرِ لَا تَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ، بَقِيَ أَنْ يَكُونَ بَيَانًا¹².

(2) أَنْ يُرَاعِيَ الْمُعْرَبَ مَعْنَى صَحِيحًا وَلَا يَنْظُرُ فِي صِحَّتِهِ فِي الصَّنَاعَةِ

{ وَأَنْتَ أَهْلُكَ عَادًا الْأُولَى، وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى } [سورة النجم: 51.50] فلا يجوز قول بعض العلماء: أي: فلم يبقهم على كفرهم وعصيانهم حتى أفناهم وأهلكهم؛ فأعراب ثمود مفعولاً مقدم خطأ؛ لأن الفاء لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، فلا يجوز أن تنصب ثمود بأبقي، وأيضاً لِأَنَّ (لما) النافية الصِّدْرَ فَلَا يَعْملُ مَا بَعْدَهَا فِيمَا قَبْلَهَا وَإِنَّمَا هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى (عاداً) أَوْ هُوَ بِتَقْدِيرِ وَأَهْلُكَ ثمود¹³.

(3) أَنْ يُخْرِجَ عَلَى مَا لَمْ يَبْتَدِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَذَلِكَ إِثْمًا يَقَعُ عَن جَهْلٍ أَوْ غَفْلَةٍ.

منه قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ} [سورة الأنفال:5] إِنْ

ولو كان الذين ينقدهم أساطين علماء النحو، كالكسائي، والفراء، وأبي عبيد وابن قتيبة وغيرهم من العلماء الافذاذ، وللتدليل على ذلك نعرض بعض اعتراضاته عليهم.

اعتراضه على الكسائي في: حذف العائد المجرور.

اعترض ابن النحاس على الكسائي في قوله تعالى: {وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا} [سورة البقرة:48] فجملة: «لا تجزي نفس» في محل نصب نعت لـ (يومًا) ، والرابط محذوف تقديره، يحتمل وجهان.

الأول: إنَّ المحذوف في الآية الجار والمجرور فيه وتقدير الكلام: واتقوا يوماً لا تجزي فيه نفس، وإلى هذا ذهب النحاس²⁹.

الثاني: إنَّه لا يجوز حذف الجار والمجرور إذا لم يتعين، فلا تقول: رأيت رجلاً أرغب، وأنت تريد أرغب فيه، ومذهبهم في هذا التدرج، وهو أن يحذف حرف الجر أولاً حتى يتصل الضمير بالفعل ثم يحذف الضمير، وعليه فإنَّ المحذوف هو الضمير المتصل في كلمة تجزيه وإليه ذهب الكسائي، وأجاز الطبري والفراء والزجاج الوجهين³⁰.

رأي النحاس

قال النحاس: " يوم لا تجزي .في الكلام حذف بين النحويين فيه اختلاف قال البصريون: التقدير يوماً لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئاً، ثم حذف فيه قال الكسائي: هذا خطأ لا يجوز فيه ولو جاز هذا لجاز: الذي تكلمت زيد، بمعنى تكلمت فيه، قال: ولكن التقدير واتقوا يوماً لا تجزيه نفس، ثم حذف الهاء، وقال الفراء: يجوز أن تحذف فيه وأن تحذف الهاء، قال أبو جعفر: الذي قاله الكسائي لا يلزم لأن الظروف يحذف منها ولا يحذف من غيرها. تقول: تكلمت في اليوم، وكلمت، وتكلمت اليوم. هذا احتجاج البصريين³¹.

قال الفراء: " قد يعود على اليوم والليلة يُكْرَهُما مرة بالهاء وحدها ومرة بالصفة فيجوز ذلك كقولك: لا تجزي نفس عن نفس شيئاً وتضمير الصفة، ثم تظهرها فتقول: لا تجزي فيه نفس عن نفس

إذ أنَّ أبا حيان قد عارض ابن مالك في مسائل كثيرة، فأراد ناظر الجيش أن ينصف ابن مالك من أبي حيان؛ لأنه تحامل في الرد. (7) التنافس الشديد بين النحاة كان عاملاً من عوامل نشوء هذا الفن وازدهاره بين الأوساط العلمية، فأخذ كل متنافسٍ التنقيب عن حججه؛ إظهاراً لقدرته العلمية.

(8) الاختلاف في فهم النصوص العلمية وتحليلها، فعندما يشرع باحث ما في شرح كلام عالم ما، فيظهر له في النص ما هو مخالفٌ للرأي المشهور، فيقوم بالاعتراض على هذا العالم، ويوضح ما يراه صواباً مستخدماً الحجج والشواهد.

(9) القياس. فتح القياس والاجتهاد باب الاعتراض على مصرعيه؛ فكان التوجيه الإعرابي سبباً لعددٍ لا بأس به من الاعتراضات؛ إذ إنَّ بعض العلماء اختلفوا في تقدير المحذوف، كاختلافهم في تقدير المحذوف الذي يتعلق به الباء في إعراب البسمة، فذهب البصريون إلى أن المحذوف تقديره ابتدائي بسم الله الرحمن الرحيم⁽²⁶⁾ ، بينما يرى الفراء أن الباء يتعلق بفعل محذوفٍ قدره ابتدأت بسم الله أو أبدأ⁽²⁷⁾ ، وذكر الكسائي و ابن خالويه أن الباء زائدة لا متعلق لها⁽²⁸⁾.

اعتراضات ابن النحاس.

لم يضع ابن النحاس اعتراضاته في مباحث مُستقلةٍ مُتتبعاً معربي القرآن الكريم وقاصداً الاعتراض عليهم، بل جاءت اعتراضاته مُبعثرةً في كتابه أثناء توجيه آيات الذكر الحكيم وإعرابها.

أسلوبه وطريقته في العرض:

- (1) يذكر الآية موضع الاعتراض.
- (2) يذكر أوجه الإعراب فيها.
- (3) يذكر الرأي المعارض عليه وينسبه لصاحبه غالباً.
- (4) يذكر وجه الاعتراض وحجته.

اعتراضاته على الكوفيين

كانت لابن النحاس آراؤه العلمية وانتقاداته الجريئة مما يُشير إلى إمامته وجلالة قدره وسعة باعه في علوم العربية حتى أنه ينقد آراء علماء النحو واللغة، فيصوب قول هذا ويُخطئ قول الآخر، حتى

يحتاج إلى الرباط فلا يقدر أن ذلك حذف دفعه وإحدة بل على التدرج
فالأول نحو {كأذي يغشى عليه} أي كدوران عين الذي
والثاني كقوله

(إذا قامتا توضع المسك منهما ... نسيم الصبا جاءت بريا
القرنفل) أي توضع مثل توضع نسيم الصبا

والتالي كقوله تعالى {واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً} أي
لا تجزي فيه ثم حذفت في فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير
مضموياً لا مخفوضاً هذا قول الأخفش وعن سيبويه أنهما حذفاً
دفعه ونقل ابن الشجري القول الأول عن الكسائي واختاره قال
والثاني قول نحوي آخر وقال أكثر أهل العربية منهم سيبويه
والأخفش يجوز الأمران اه وهو نقل غريب.³⁴
الدراسة

يرى الباحث أنه يجوز حذف الجار والمجرور إذا دل عليه دليل
للسبب التالية:

قول كثير من النحاة بحذفه وورد بعض الآيات التي أولت على
ذلك. مثل:

{واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً} [سورة البقرة:48]
[سورة البقرة:48] قال ابن الشجري: أراد: لا تجزي فيه، فحذف
الجار والمجرور الموجودين في قوله تعالى: {واتقوا يوماً ترفعون
فيه إلى الله} [سورة البقرة:281] وفي قوله تعالى: {لا تخاف ذكراً
ولا تحشى} [سورة طه:77] قال الأخفش: لا تخاف فيه ذكراً
وحذف فيه.³⁵

إذا كان ابن هشام يقصد الأخفش الأوسط، فالقول غير ذلك،
فالوجه المقدم عنده هو حذف الجار والمجرور دفعة واحدة. قال
الأخفش: {واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً} "فتون اليوم
لأنه جعل فيه مضمرًا، وجعله من صفة اليوم كأنه قال "يوماً لا
تجزي نفس عن نفس فيه شيئاً". وإنما جاز إضمار فيه كما جاز
إضافته إلى الفعل تقول: "هذا يوم يفعل زيد". وليس من الأسماء

شيئاً. وكان الكسائي لا يجيز إضمار الصفة في الصلوات ويقول:
لو أجزت إضمار الصفة هاهنا لأجزت: أنت الذي تكلمت وأنا أريد
الذي تكلمت فيه. وقال غيره من أهل البصرة: لا نجيز الهاء ولا
تكون، وإنما يضمم في مثل هذا الموضع الصفة. وقد أنشدني
بعض العرب:

يا زبَّ يوم لو تترأه حول ... ألفتني ذا عنزٍ وذا طول
وأنشدني آخر:

قد صبحت صبحتها السلام ... بكيد خالطها سنأ

في ساعة يحبها الطعام ولم يقل يحب فيها. وليس يدخل على
الكسائي ما أدخل على نفسه لأن الصفة في هذا الموضع والهاء
متفق معناهما، ألا ترى أنك تقول: أتيتك يوم الخميس، وفي يوم
الخميس، فترى المعنى واحداً، وإذا قلت: كلمتك كان غير كلمت
فيك، فلما اختلف المعنى لم يجز إضمار الهاء مكان (في) ولا
إضمار (في) مكان الهاء³².

قال الطبري: وتأويل قوله: {واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس
شيئاً} [البقرة: 48] واتقوا يوماً لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئاً.
وجائز أيضاً أن يكون تأويله: واتقوا يوماً لا تجزيه نفس عن نفس
شيئاً، كما قال الزجاج:

قد صبحت صبحتها السلام ... بكيد خالطها سنأ
في ساعة يحبها الطعام ...

وهو يعني: يحب فيها الطعام، فحذفت الهاء الرجعة على اليوم،
إذ فيه اجتراء بما ظهر من قوله: {واتقوا يوماً لا تجزي نفس}
[البقرة: 48] الدال على المحذوف منه عما حذف، إذ كان معلوماً
معناه. وقد زعم قوم من أهل العربية أنه لا يجوز أن يكون
المحذوف في هذا الموضع إلا الهاء. وقال آخرون: لا يجوز أن
يكون المحذوف إلا فيه. وقد دللنا فيما مضى على جواز حذف
كل ما دل الظاهر عليه³³.

ويرى ابن هشام: أنه إذا استدعى الكلام تقدير أسماء متضايقة أو
مؤسوف وصفة مضافة أو جار ومجرور مضمر عائد على ما

موضوعاً للإشارة إلى غائب، كما قال تعالى في الإخبار عن نفسه
جل وعز: ((ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ)) [السجدة
: 6]، ومنه قول خُفاف بن نُدبة:

أقول له والرمح ياطر منته ... تأمل خفافاً إنني أنا ذلكا
أي أنا هذا. ف "ذلك" إشارة إلى القرآن، موضوع موضع هذا،
تلخيصه: الم هذا الكتاب لا ريب فيه. وهذا قول أبي عبيدة
وعكرمة وغيرهما، ومنه قوله تعالى: {وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ}
[الأنعام : 83] {تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ} [البقرة :
252] أي هذه، لكنها لما انقضت صارت كأنها بعدت فقيل تلك.
وفي البخاري "وقال معمر ذلك الكتاب هذا القرآن⁴²... كقوله
تعالى: {ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ} [الممتحنة : 10] هذا حكم
الله⁴³.

قال الزجاج: فالمعنى هذا ذلك الكتاب، أي جعل هذا مبتدأ خبره
ذلك، ويجوز عنده أن يكون ذلك بمعنى هذا، قال: " (الم ذَلِكَ
الْكِتَابُ) فيقال " ذلك " للشيء الذي قد جرى ذكره، فإن شئت قلت
فيه " هذا " وإن شئت قلت فيه " ذلك "، كقولك أنفقت ثلاثة وثلاثة
فذلك ستة وإن شئت قلت هذا ستة⁴⁴.

قال القرطبي: في تفسير لقوله تعالى: ((ذَلِكَ الْكِتَابُ)) قيل
المعنى: هذا الكتاب،⁴⁵ وفي قوله تعالى: ذلك بما قدمت يداك
قال: وذلك بمعنى هذا كما تقدم في أول البقرة⁴⁶.

قال أبو عبيدة: ((ذَلِكَ الْكِتَابُ)) معناه: هذا القرآن وقد تخاطب
العرب الشاهد فتظهر له مخاطبة الغائب⁴⁷... قال خفاف بن
ندبة السلمى:

فان تك خيلى قد أصيب صميمها ... فعمدا على عين تيممت
مالكا
أقول له والرمح ياطر منته ... تأمل خفافاً إنني أنا
ذلكا

والخلاصة

شيء يضاف إلى الفعل غير أسماء الزمان، وذلك جاز إضمار
"فيه". وقال قوم: "إنما أضمر الهاء أراد "لا تجزيه"³⁶
اعتراضه على الفراء

اسم الإشارة. هل تأتي ذلك بمعنى هذا؟

إن الإشارة إلى القريب إشارة البعيد أسلوب عربي معروف،
وقد ذكره البخاري عن أبي عبيدة معمر بن المثنى عند قوله {ذَلِكَ
الْكِتَابُ} [سورة البقرة: آية 2] قال: أي هذا القرآن؛ لأن الكتاب
قريب، ولذا تكثر الإشارة إليه بإشارة القريب³⁷

المسألة: ((فَلِذَلِكَ فَادُعْ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ)) [سورة الشورى: 15]
يرى الفراء أن ذلك بمعنى هذا، فإلى هذا فادع إلى أن تقيموا.
قال: " أي فلهذا القرآن ومثله كثير في القرآن"³⁸.
رأي النحاس

يرى النحاس: أن اللام بمعنى إلى مثل قوله جل وعز: ((بِأَنَّ
رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا)) [سورة الزلزلة: 5] قال أبو جعفر: وهو
مجاز، وقد خولف الفراء فيه، وقيل: اللام على بابها، والمعنى:
للذي أوحى إليك من إقامة الدين وترك التفرق فيه من أجل ذلك
فادع، فأما أن يكون ذلك بمعنى هذا فلا يجوز عند النحويين
الحدائق³⁹. قال محمد بن يزيد: هذا لمن كان بالحضرة وذلك
لمن تراخى ففي دخول أحدهما على الآخر بطلان البيان وذلك
على بابه أي فإلى ذلك الذي تقدم فادع.⁴⁰

الدراسة

يرى ابن جرير أن ذلك تأتي بمعنى هذا ففي تفسيره لقوله تعالى:
((قَالَتْ فَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ)) [سورة يوسف: 32]. قال: "فَهَذَا
الَّذِي أَصَابَكُنَّ فِي رُؤْيَيْكُنَّ إِيَّاهُ، وَفِي نَظَرَةٍ مِنْكُنَّ نَظَرْتُنَّ إِيَّاهُ مَا
أَصَابَكُنَّ مِنْ ذَهَابِ الْعَقْلِ وَغُرُوبِ الْفَهْمِ، وَلَهَا إِيَّاهُ حَتَّى قَطَعْنُنَّ
أَبْيَيْكُنَّ"⁴¹، أي: هذا الذي لمتني في حبي إياه، أي: جعل ذلك
بمعنى هذا.

قال القرطبي: قوله تعالى: ((ذَلِكَ الْكِتَابُ)) قيل: المعنى هذا
الكتاب. و"ذلك" قد تستعمل في الإشارة إلى حاضر، وإن كان

وَحُجَّةُ الْأَوَّلِينَ أَنَّهُ اسْمٌ تَامٌ بِنَفْسِهِ يَحْسُنُ الْوُثْفُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ
مَوْصُولًا كَسَائِرِ الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ وَلِذَلِكَ يَحْسُنُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الَّذِي يُقَالُ إِنَّ هَذَا الَّذِي عِنْدَنَا كَرِيمٌ
وَاحْتِجَّ الْأَخْرُونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ} و {هَا
أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تَحِبُّونَهُمْ} وَيَقُولُ الشَّاعِرُ مِنَ [الطَّوِيلِ] 50

عَدَسٌ مَا لِعِبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ ... نَجَوْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ 51.

الشاهد فيه قوله: "وهذا تحملين طليق"، حيث ذهب الكوفيون إلى
أن "ذا" اسم موصول وقع مبتدأ، ولم يمنعهم اتصال حرف التنبيه
به من أن يلتزموا موصوليته، كما لم يمنعهم عدم تقدّم (ما) أو
(من) الاستفهاميتين من التزام موصوليته، وعندهم أن التقدير:
والذي تحملينه طليق.

المسألة قال تعالى: ((وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى)) [سورة
طه: 17] وَمَا تِلْكَ ابْتِدَاءً وَخَيْرٌ، وفيه معنى التنبيه. وزعم الفراء أن
تلك هاهنا اسم ناقص وصلته: بيمينك. أي: اسم موصول.

رأي النحاس

قال أبو جعفر: ورأيت أبا إسحاق يميل إلى هذا القول ويقول به،
والمعنى عندهما: وما التي بيمينك. وسمعت علي بن سليمان
يقول: سمعت أبا العباس ينكر هذا القول، ويقول: لا يجوز أن
توصل الأسماء المبهمة.

الدراسة

قال العكبري: وما تلك ما مبتدأ وتلك خبره وهو بمعنى هذه
وبيمينك حال يعمل فيها معنى الإشارة وقيل هو بمعنى الذي
فيكون بيمينك صفة لها⁵² قال الزمخشري: ويجوز أن تكون تِلْكَ
اسما موصولا صلته بيمينك⁵³ وقال ابن عطية: وقوله بيمينك من
صلة تلك⁵⁴ أي: تِلْكَ اسم موصول وبيمينك متعلق بمحذوف
صلته أي وما التي استقرت بيمينك. وهو على مذهب الكوفيين
الذين يقولون إن كل اسم إشارة يجوز أن يكون اسما موصولا.
ومذهب البصريين عدم جواز ذلك إلا في ذا بشرطه.⁵⁵ قال
الزمخشري: ويجوز أن تكون تِلْكَ اسما موصولا صلته بيمينك إنما
سأله ليريه عظم ما اخترعه عز وعلا في الخشبة اليابسة من قلبها

أَنَّ الْإِشَارَةَ إِلَى الْقَرِيبِ إِشَارَةُ الْبَعِيدِ أَسْلُوبٌ عَرَبِيٌّ مَعْرُوفٌ، وَقَدْ
ذَكَرَهُ الْبَخَارِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مُعَمَّرِ بْنِ الْمُثَنَّى وَمِنْهُ قَوْلُهُ ((ذَلِكَ
الْكِتَابُ)) [سورة البقرة: 2] أَيْ هَذَا الْقُرْآنُ؛ لِأَنَّ الْكِتَابَ قَرِيبٌ،
وَلِذَا تَكَثَّرَ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ بِإِشَارَةِ الْقَرِيبِ كَقَوْلِهِ: ((إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)) [سورة الإسراء: 9] وَقَوْلِهِ: ((وَهَذَا كِتَابٌ
أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ)) [سورة الأنعام: 92] وَأَمْثَالُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ فِي الْقُرْآنِ،
وَمِنْ إِطْلَاقِ إِشَارَةِ الْبَعْدِ عَلَى الْقَرِيبِ فِي الشَّعْرِ، قَوْلُ خَفَافٍ:

أَقُولُ لَهُ وَالرُّمَحُ يَأْطُرُ مِثْنَهُ تَأْمَلْ خَفَافًا إِنِّي أَنَا ذَلِكَ
ولهذا يرى الباحث: إن ما ذهب إليه النحاس من أن هذا لا يجوز
عند النحويين الحداق، فيه تحامل، وفيه ما يخالفه من الأقوال.

قال الألويسي: إن صيغة البعيد والقريب قد يتعاقبان كقوله تعالى
في قصة عيسى عليه السلام: ((ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ)) [سورة آل
عمران: 58] ثم قال تعالى: ((إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ))

[سورة آل عمران: 62] وله نظائر في الكتاب الكريم⁴⁸.

وأخيراً فإن هذا الأسلوب هو أسلوب بلاغي أكثر منه نحوي، فلماذا
قول النحاس لا يجوز عند النحويين الحداق مبالغ فيه.

مجيء اسم الإشارة بمعنى اسم الموصول.

ذا وشرط موصوليتها:

اشترط النحاة ثلاثة أمور لموصولية (ما):

أحدها: أن لا تكون للإشارة، نحو: "من ذا الذاهب؟" و"ماذا
التواني؟".

والثاني: ألا تكون ملغاة، وذلك بتقديرها مركبة مع "ما" في نحو:
"ماذا صنعت"، كما قدرها كذلك من "قال عمّاذا تسأل" فأثبت
الألف. لتوسطها، ويجوز الإلغاء عند الكوفيين وابن مالك على
وجه آخر، وهو تقديرها زائدة.

والثالث: أن يتقدمها استفهام بما باتفاق، أو بمن على الأصح⁴⁹.

قال العكبري: اسم الإشارة غير موصول عند البصريين وقَالَ
الْكُوفِيُّونَ هُوَ مَوْصُولٌ

فيه لِأَنَّهُ يُمكن أن يكون بيمينك في مَوْضِعِ الْحَالِ وَالْعَامِلِ فِي الْحَالِ فِي الْمُؤَضِّعَيْنِ جَمِيعًا مَا فِي الْإِسْمِ الْمُبْهَمِ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ 58.

اعتراضه على أبي عبيد

في إعرابه لقوله تعالى: ((وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ)) [سورة البقرة: 214] اختلف القراء في قراءة "حتى يقول" فقرأها مجاهد ونافع بالرفع، وقرأها الباقون بالنصب⁵⁹، واختار أبو عبيد قراءة النصب، وله في ذلك حجتان:

أحدهما: زلزلوا " فعل ماضٍ و " يقول " فعل مُستقبل فلما اختلفا كان الوجه النصب.

ثانيهما: قال : إذا تطاول الفعل الماضي صار بمنزلة المُستقبل.

قال النحاس: "حتى يقول" الرفع قراءة أهل الحرمين، وقرأ أهل الكوفة والحسن وابن أبي إسحاق وأبو عمرو⁽⁶⁰⁾ "حتى يقول" بالنصب، وهو اختيار أبي عبيد وله حجتان: إحداهما عن أبي عمرو؛ قال: "زلزلوا" فعل ماضٍ و"يقول" فعل مُستقبل فلما اختلفا كان الوجه النصب والحجة الأخرى حكاها عن الكسائي، قال: إذا تطاول الفعل الماضي صار بمنزلة المُستقبل، قال أبو جعفر: أمَّا الحجة الأولى بأنَّ "زلزلوا" ماضٍ و"يقول" مُستقبل فشيء ليس فيه علة الرفع ولا النصب، لأنَّ حَتَّى ليست من حروف العطف في الأفعال ولا هي البيئة من عوامل الأفعال، وكذلك قال الخليل وسيبويه⁽⁶¹⁾ وفي نصبهم ما بعدها على إضمار "أن" إنما حذفوا "أن" لأنهم قد علموا أنَّ حتى من عوامل الأسماء هذا معنى قولهما، وكأنَّ هذه الحجة غلط وإنما تتكلم بهما في باب الفاء، وحجة الكسائي: بأنَّ الفعل إذا تطاول صار بمنزلة المُستقبل كلا حجة⁽⁶²⁾.

حبة ... وليقرر في نفسه المباينة البعيدة بين المقلوب عنه والمقلوب إليه، وينبئه على قدرته الباهرة. ونظيره أن يريك الزراد زبرة من حديد ويقول لك: ما هي؟ فتقول: زبرة حديد، ثم يريك بعد أيام لبوسا مسردا فيقول لك: هي تلك الزبرة صيرتها إلى ما ترى من عجيب الصنعة وأنيق السرد.

قول النحاس إنَّ الفراء المعنى عنده (ما التي بيمينك) فالفراء هي عنده بمعنى هذه غير أنه يجري أسماء الإشارة مجرى الأسماء الموصولة بافتقادهما للصلة. قال الفراء: ومعنى (تلك) هذه. وقوله: (بيمينك) في مذهب صلة لتلك لأنَّ تلك وهذه توصلان كما توصل الذي، قال الشاعر:

عدس ما لعبادٍ عليكِ إمارة ... أمنتِ وهذا تحملين طليق⁵⁶

قال البغدادي: على أن هذا عند الكوفيين اسم مؤسول بمعنى الذي أي: الذي تحملينه طليق. قال الفراء في تفسيره عند قوله تعالى: ويسألونك ماذا ينفقون: العَرَب قد تذهب بهذا وذا إلى معنى الذي فيقولون: ومن ذا يقول ذلك في معنى من الذي يقول وأنشدوا:

عدس ما لعبادٍ عَلَيْكِ إمارة ...

الْبَيْتُ كَأَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِي تَحْمَلِينَ طَلِيق⁵⁷.

قال أبو على الفارسي: هذا البيت ينشده البغداديون ويستدلون به على أن ذا بمنزلة الذي وأنه يوصل كما يوصل الذي فيجعلون تحملين صلة ل (ذا) كما يجعلونه صلة للذي. وعندنا يحتمل قوله تحملين وجهين: أحدهما: أن يكون صفة لموصوف مَحذوف تَعْدِيره: وَهَذَا رَجُلٌ تَحْمَلِينَ

فتحذف الهاء من الصفة كما حذف في قولك: النَّاسُ رَجُلَانِ: رَجُلٌ أَكْرَمْتُ وَرَجُلٌ أَهَنْتُ. وَكَقَوْلِهِ: وَمَا شَيْءٌ حَمِيْتُ بِمَسْتَبَاحِ أَي: حَمِيَّتِهِ. وَالْآخِر: أَنْ يَكُونَ صِفَةً لَطَلِيقٍ فَتَقَدَّمَتْ فَصَارَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ: فَإِذَا احْتَمَلَ غَيْرَ مَا تَأْوَلُوهُ مِنَ الصَّلَةِ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْحُكْمِ بِأَنَّ ذَلِكَ وَالْأَسْمَاءُ الْمُبْهَمَةَ تُوَصَّلُ كَمَا يُوَصَّلُ الَّذِي دَلِيلٌ. وَكَذَلِكَ مَا اسْتَشْهَدُوا بِهِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى وَقَالُوهُ وَتَأْوَلُوهُ عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى: وَمَا الَّتِي بِيَمِينِكَ وَلَا دَلَالَةٌ

الدراسة

سرتُ فدخلتُها، فصارت (حتى) غير عاملة في الفعل، وعلى هذا يؤيد قراءة مَنْ قَرَأَ (يقول) ⁶⁴.

الخلاصة

لو أردنا أن نستقصي ما انتقده النحاس وخطأ به آراء من سبقه من علماء اللغة وأهل التفسير لطال بنا الحديث ولكن ضربنا بعض الأمثلة كنموذج على إمامته في اللغة ومعرفته بالعث والسمين من أقوال المعربين فهو يصوب ويخطئ ويدل ويعلل لما يراه الأرجح، ونراه قد أصاب في بعض المواطن و جانبه الصواب في بعضها وهذا لا يقلل من إمامة أبي جعفر النحاس فهو ذو باع طويل في علوم العربية وناقد متمكن وبخاتمةٍ قدير جمع بين علوم اللغة وعلوم الدين وإمام من أئمة التفسير والأدب كما قال عنه الحافظ ابن كثير ⁶⁵.

قال ابن هشام: وَلَا يَنْتَصِبُ الْفِعْلُ بَعْدَ حَتَّى إِلَّا إِذَا كَانَ مُسْتَقْبَلًا ثُمَّ إِنْ كَانَ اسْتِقْبَالَهُ بِالنَّظَرِ إِلَى زَمَنِ النَّكْمِ فَالنَّصْبُ وَاجِبٌ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ((لَنْ نُبْرِحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى)) وَإِنْ كَانَ بِالنَّسْبَةِ إِلَى مَا قَبْلَهَا خَاصَّةً فَالْوَجْهَانِ نَحْوُ: ((وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ)) الْآيَةُ فَإِنَّ قَوْلَهُمْ إِنَّمَا هُوَ مُسْتَقْبَلٌ بِالنَّظَرِ إِلَى الزَّلْزَالِ لَا بِالنَّظَرِ إِلَى زَمَنِ قَصِّ ذَلِكَ عَلَيْنَا. ⁶³ وهذا يدل أن كلام ابن النحاس عن هذه المسألة فيه تحامل على أبي عبيد، فالوجه الذي ذكره أبي عبيد له ما يبرره، يقول الأزهري: ومن العرب من يرفع الفعل المُستقبل بعد (حتى) إذا تضمن معنيين:

أحدهما: أَنْ يَحْسُنَ (فَعَلَ) فِي مَوْضِعِ (يَفْعُلُ) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ((حَتَّى يَقُولَ

الرَّسُولُ)) معناه: حتى قال الرسول، والمعنى الثاني: تطاول الفعل الذي قبل (حتى) كقولك: سرتُ نَهَارِي أجمع حتى أدخلها، بمنزلة:

الهوامش

- (1) - معجم مقاييس اللغة. أبو الحسين أحمد بن فارس من زكريا (395هـ) تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجبل بيروت ، 1999م
- (2) - ينظر: القاموس المحيط . محمد بن يعقوب الفيروزلا آبادي (817هـ) ، مؤسسة الرسالة بيروت: 833/1 .
- (3) - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (393هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين بيروت ط.الرابعة: 1084/3
- (4) ينظر: اجتهادات ابن مالك واعتراضاته على العلماء العرب، ناصر محمد آل قميشان، دار الكتب الوطنية، أبوظبي، ط. الأولى: ص9
- (5) ينظر: اعتراضات الرضي على النحاة في شرح الكافية (رسالة ماجستير). حسان محمد علي تايه، الجامعة الإسلامية غزة، نوقشت 2011م، ص11.
- (6) هو أبو عمرو زَيَّان بن العلاء المازني البصري ، من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة ، توفي سنة (154 هـ) ، انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (748هـ)، دار الكتب العلمية ، ط: الأولى: ص62.
- (7) ينظر: بغية الوعاة عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، ج2ص42.

- (8) - هذا الكتاب لم يصل إلينا ، ولكن أشار إليه ابن جني في الخصائص ، 288/1.
- (9) - الانتصار لسبويه على المبرد ، أبو العباس أحمد بن محمد بن ولاد التميمي (332هـ) ، تحقيق زهير عبدالمحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، ط الأولى ، 1996م ، ص 21.
- (10) - ينظر: الإتناف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين. أبو البركات، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري (577هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية القاهرة، ط الرابعة 1961م، المسألة 99 ، 702/2.
- (11) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد الطنطاوي، تحقيق: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل ، مكتبة إحياء التراث الإسلامي الطبعة: الأولى 2005م، ص 20.
- 12 ينظر: تفسير الكشاف، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (538هـ) دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ ، 53/4.
- 13 ينظر إعراب القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر النَّحَّاس (المتوفى: 338هـ) تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ، 198/4.
- 14 ينظر: المصدر نفسه: 90/2
- 15 ينظر البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي ، (المتوفى: 745هـ) ، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت، 272/5.
- 16 ينظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (المتوفى : 616هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1096/2.
- 17 ينظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري أبو إسحاق الزجاج (311هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده، عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى: 1988م، 319/4
- 18 ينظر التبيان في إعراب القرآن للعكبري: 1096/2
- 19 ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد شاکر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 11/20
- 20 ينظر الكشاف للزمخشري: 70/4
- 21 ينظر البحر المحيط لأبي حيان: 133/9
- 22 ينظر: التبيان للعكبري: 1096/2
- 23 ينظر: البحر المحيط لأبي حيان: 620/1
- (24) - لم يصل إلينا هذا الكتاب ، ولكن أشار إليه ابن جني في الخصائص ، 228/1.
- (25) هو محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (778هـ) : عالم بالعربية، من تلاميذ أبي حيان، (778هـ) ألف (تمهيد القواعد) ، ينظر: بغية الوعاة. 276/1. والاعلام للزركلي: 153/7

- (26)- ينظر: إعراب القرآن. أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (338هـ)، تحقيق زهير غازي، عالم الكتب- مكتبة النهضة العربية، ط الثانية 1985م، 1/166.
- (27)- ينظر: معاني القرآن. أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (338هـ)، تحقيق محمد علي الصابوني، مركز إحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى مكة المكرمة، ط الأولى 1988م، 1/51.
- (28)- ينظر: إعراب القرآن. 166/1، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن، أبو عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه (370هـ)، دار ومكتبة الهلال بيروت، ط الأولى 1985م ص9.
- 29 ينظر إعراب القرآن للنحاس: 1/ 51.
- 30 ينظر تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تح: عبد الله التركي، دار هجر للطباعة، الأولى، 2001 م، ج 1 ص 631 ومعاني القرآن وإعرابه: ج 1 ص 128 وتفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تح: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية: 1/177
- 31 إعراب القرآن للنحاس: 1/ 51.
- 32 معاني القرآن للفراء: 1/ 31.
- 33 تفسير الطبري: 1/ 631.
- 34 مغني اللبيب: 1/ 803.
- 35 معاني القرآن للأخفش (الأوسط)، أبو الحسن الأخفش (215هـ)، تحقيق: هدى قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى: 2/444.
- 36 المصدر نفسه: 2/19.
- 37 ينظر صحيح البخاري: ج 1 ص 154.
- 38 ينظر معاني الفراء ج 3 ص 22.
- 39 إعراب القرآن للنحاس: 4/ 52.
- 40 المصدر نفسه: 4/52.
- 41 تفسير الطبري: 13/ 141.
- 42 انظر صحيح البخاري: 1/ 154.
- 43 انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، تحقيق: هشام سمير، دار عالم الكتب الرياض، طبعة: 2003: 1/ 157.
- 44 انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ج 1 ص 67.
- 45 تفسير القرطبي: ج 1 ص 157.
- 46 المصدر نفسه: 12/ 16.
- 47 مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى (209هـ)، تحقيق: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، طبعة 1381هـ: ص29.
- 48 تفسير الأوسى: ج 1 ص 108.
- 49 انظر اوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن هشام (761هـ) تحقيق: يوسف البقاعي، دار الفكر للطباعة: 1/167/

- 50 هو يزيد بن مفرغ الحميري. في ديوانه ص 170؛ وخزانة الأدب 6 / 41،
- 51 انظر: خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة: 6 ص 41، واللباب في علل البناء والإعراب: 55/4.
- 52 التبيان في اعراب القرآن للعكبري: 120/2
- 53 تفسير الكشاف: 57/3
- 54 المحرر الوجيز لابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، (542) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: 41/4.
- 55 روح المعاني، محمود بين عبد الله الألويسي، تحقيق: علي عبد الباري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى: 523/8.
- 56 معاني القرآن للفراء: ج 1 ص 177.
- 57 خزانة الأدب للبغدادي: ج 6 ص 46.
- 58 ابصاح الشعر، أبو علي الفارسي، تحقيق: حسن هندواوي، دار القلم دمشق: ص 146.
- 59 انظر معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد الأزهري، جامعة الملك سعود، السعودية، الطبعة الأولى: 200/1 (60)- ترجمة الإعلام: 215/3.
- (61)- ينظر كتاب سيبويه : 3 / 16 والإنصاف للأنباري : ص 83.
- (62) إعراب القرآن للنحاس: ج 1 ص 325
- 63 مغني اللبيب: 170/1
- 64 معاني القراءات للأزهري: